لم يكن له علم فنظر هم يحذرون من الجبل فقالوا للعسكر من هؤلاء فقالوا له هم المشركون جاءوا يقاتلونكم فحينئذ شد درعه
ولبس لامته وركب وقال لعسكره ترتبوا للقتال فقاتلوا مرجبا وقاموا من قدامه فلما قرب المشركون منهم نزلوا بالقتال
ساعة ثم انهم ما يقاتلون وتركوا كبير مجد وحده واجتمعوا مع اصحابهم فحمل عليهم ودخل بينهم ولم يكن للخيل مجال
من ضيق الطريق والمشركين كلهم راجلين وقاتلهم قتالا شديدا حتى اثخنوه بالحجارة فحينئذ سقط من فرسه فقتله رجل
ذكر مسيرهم الى ملك الحبشة الى جبل واصل. قال الراوي واما الامام فانه سار من كساي ودخل ارض قنبوره بعد يومين ود
هناك ووصل اليه خالد الورادي ومعه عساكر من اهل ثوة وسار من قنبوره ودخل صبات بعد يومين ووصل الى الباب الذي
فيه دحلجان ونظر دحلجان الى المسلمين فلبس خيوله وعبا جيوشه فوق الجبل وضرب طبوله وارسل اهل النفس والبعض
المسومة وقال انزلوا الى المسلمين وقاتلوهم فنزلوا من فوق الجبل كما امرهم واما الامام لما نظرهم سار اليهم حتى
قرب من الجبل تحت شجرة هناك وهو متعجب على الجبل وله طريقا الا طريقا واحدة ضيقة لا يطلع فيها الا رجل وفوق
الجبل حروث وزروع وانهار تجري الى كل مكان من حروثهم فحينئذ طلع جماعة من المسلمين الرجال من غير علم الامام
الى الجبل وفيهم رماتهم من العرب منهم عبد السلام والريفي واخوه حسن النبي وصلوا الى رماة المشركين الذين بنزلون
تحت الجبل واقتتلوا هناك وترامو بالسهام فرموا المشركون على المسلمين رمية واحدة وكانت سهامهم تسقط مثل المطر
فتقاتلوا اشد القتال فلله در رماة العرب فانهم قاتلوا قتال الموت ورمى حسن النبي رجلا من المشركين فقتله ورمى اخوه
رجلا اخر فقتله وتقاربوا واختلط المسلمون والمشركون وحمل الرجل المسمى عبد السلام الريفي على رجل من المشركين
وضرب رجله فابانها واعانها اصحابه الخارج على فقتله وقتل رجل من المسلمين اسمه ايوب ازعجي خيل الامام من بوصيعو
من الجبل الذي كانوا يدلون الحجارة من المشركين فوقعت فوق دماغه حتى طار نخاع راسه قال الراوي صدقت رويا واستشهد
رحمه الله تعالى ان هذا الرجل راى رويا في مسيرة مع الجحفة التي وصلت الى الامام مع الامير ابو بكر قال رايت كان
طائر اخضر وقع فوق راسه اخرجت روحي فسقطت ميتا فقص روياه على اصحابه فقالوا خيرا رايت فقال
ان اقصها استشهد في غزوتي هذه فصدقت روياه كما قال وبعد لما اتى الامام الى الجبل فاذا المسلمون يقاتلون
المشركين في صحفة الجبل فاغتاظ الامام وقال من امرهم بالقتال فارسل اليهم وسيحا يرجعهم فحملوا ايوب
الشهيد ورجعوا وواروه وضرب الامام خيمته وضرب المسلمون خيامهم وجميعهم الامام المسلمين فطلب الامام
عثمان وطلب الادلا الذي يدلونهم على الطريق وهم عنانيهم وجيس وابيسب يحطي الذي ارتد فحضروا وانكر
ابيب يحطي قال الان تريدون الى علو هذا الجبل والى طريقه العسر ليس للخيل سبيل واذا اقلتم انا نطلع بغير
خيولهم ما يكون لكم فان قاتلتم هذا الطريق فنظر عليه فلا يكون لكم سبيل على الملك ولا على بيت المجرد وعادم
تحت هذا الجبل خنادق وادلاية وابواب عسرة دون بيت امره يقاتلونكم عليها واما الراي الذي عندي انكم
تتركون هذا الطريق وقاتلوا ونقصد الملك الى باب واصل ونكون قتالكم هناك فاذا انصركم الله عليه
فلا احد يصدكم عن بيت امره وهذا الطريق ما ينفع ولا نقوم من مكانه بعد ما نهزم الملك والصواب مثل
ما قلت لكم فقام عنانيه قال صدق ابيس يحطي فيما قال ونصح في هذه الراي وانا اعرف هذه البلاد كلها اما هذا
الجبل الذي نحن فيه ليس للخيل سبيل فيه واما ان الطريق الذي عليها الملك طريقا واسعا فانها يمكن للخيل
المشي فيها حتى يصلوا الى الملك فاخبر الامام برايه وحلبائه وهم الجراد حمويشا والامير حربوا مجهدوا والامير ابو بكر
قطين وقال لهم الراي الذي قال له ابيس يحطي وعنانيه قالوا هو مشورة مليح هو الصواب ولا نقاتل ثلاثة
اربعة ابواب نجعل قتالنا على باب واحد واجمعوا امرهم على هذا الراي وباتوا ليلتهم تحت الجبل قال الراوي
رحمه الله تعالى فلما حضروا هجيع من الليل هجم المشركون الذين كانوا يرمون المسلمين في الصحفة الجبل في اطراف المحطة

المحطة ورموا بقا بسهامهم وكانوا موضع متان الصومالي مركب متنان وهزمهم بالليل حتى طلعهم الى الجبل ورجع سالما
ولم يصب سهامهم احدا من المسلمين واصبحت مكونة في الارض وفي الخيام ولما احلجان رجعوا اليه اصحابه اهل السهام
بالليل فانه كتب كتابا الى الملك في ساعة وقال انه وصل الى الامام بجيوشه وهزمته عليهم الباب وقال قتلهم وقبلت
من رجال الامام عسكرا نحو مائة وخمسين واخذت ثلاثين فرسا وقتلت رجالا هاجر المسلمون الى وراءهم وحطوا في مكان
واسع فلما كان الليل ارسلت عليهم الرماة من اهل النجرة فهجموا عليهم وفعلوا بهم الافاعيل فقاتلوا اكثرهم ولا عاد
تقوم لهم قائمة وهم يريدون يهربون الفظنا ارسل بالكتاب مع الراجلين فسارا بالليل ووصلوا الى عند الملك
واعطوا الكتاب فلما قرا ما فيه اشتد فرحه وكبر ونخر وعمل التاج على راسه وجلس على كرسيه وجمع قومه واعلمهم
بالخبر فحينئذ دقوا طبولهم وقالوا الغد نظر الصليب ونصرهم على عدوكم وباتوا مهمومين من فرح وسرور وقالوا الملك
الملك فذكرنا في صبري ما كنت ارتجيه وكل هذا اكاذيب واما الامام لما بات مع جيوشه وسار في يوم الثاني وقسم الجيش
نصفين وامّر على الوزير نور وضم له من رجال الفرسان منهم الامير حربوب مجهد بن عم الامام وفي شجم على واو عمر شهاب
الدين حدلي جرجي ابن عم السلطان عمر الدين واو عمر الدين بن السلطان مجهد والجراد حمويشا واتباعهم مائتين
فارس وقال لهم امشوا الساقة واذا نزل اليكم دحلجان فقاتلوه وانا سابق في اول الجيش ونقصد ملك الحبشة فقالوا السمع
والطاعة وسار الامام في اول الجيش في طريق ضيقة وعنانيه يسير امامهم يدل الطريق واما اوعمر عثمان فانه
مع الامام لا يكاد يفارقه وساروا وهم محدبين واما البطريق دحلجان لما سار المسلمون في طريق نحو قاصدين الملك
فانه سار في الجبل الى نحو الملك وهو في هبوط وصعود في طريق عسرة واما اهل الساقة جيش الامام فانهم لن يولا
الساقة وقد تهيوا للحرب يسير مع دليله عنانيه وكان قدامهم فاذا باخو دحلجان اسمه حنطاس يريد الى اخيه
بطريق دحلجان ومعه خيل وعسكر ولم يكن له خبر بالمسلمين انهم ساروا من الجبل والتقاهم والدليل عنانيه
وكان مع الدليل خيول وعسكر فحينئذ احاطوا به واخذوا عسكره قبضا بالكف هو وخيولهم وبغالهم واما بطارقهم
حنطاس اختفى في الشجر ونزل عن فرسه واخذ المسلمون ورجع عنانيه بالخيول والبغال الى عند الامام فاعطاها
الامام جميعا اوعمر عثمان لان الدليل عنانيه كان صيبه فاعطا الجميع اوعمر عثمان لاجل ذلك ففرح اوعمر عثمان
وبعد حط الامام في مكان يسمى ابشور في ارض فحجه وباتوا هناك وجاء اهل ساقه بعد المغرب الى عند
المحطة ثم استدعى بالدليل عنانيه فحضر فقال ما هذه الطريق الذي سرنا اليوم فيها ضيقة قال عنانيه وعاد
طريقنا غدا اضيق من طريق الماضي فقال له الامام ما نفعل الان فلا نقسم الجيش ثلاث فرق ونكون معلقة فرقة
في اول الجيش فرقة وفي الساقة فرقة وتسير انت في اول الجيش وفرقة تسير في وسط فلما سمع الكلام قال
الامام للجراد حمويشا يكون انت في وسط الجيش وضم رجالا منهم بشارة وعلي الورادي والجراد عابد ونظراءهم خمسين
فارسا وامر بالرحيل وسار الامام في اول الجيش ودليلهم عنانيه قبلهم ووصلوا في اليسر في طريق عسرة وهم صابرون
من الصبح الى الظهر يسيرون واحدا بعد واحد الطريق ولا شجار ثم لاحت لهم الجبال واصل فقام الامام للدليل
ما هذه الجبال الذي نراها في اي ارض هي قال عنانيه هي ارض واصل ويدعون ان الملك فوق هذا الجبل قال الامام
وهل يكون الملك الان جالس هناك قال الدليل ما لي علم بذلك الا ان سمع معكم ركب الاركان واسيروا اخذ لكم الخبر
فركب فرسه ومعه اربعة فرسان وساروا غيبة فلقوا راعيا من رعاة المشركين قالوا الرعاة للدليل ممن انتم
قالوا من عسكر اصحاب دحلجان ارسلنا الى عند الامام الملك ومعنا كتابه وانتم هل لكم علم عن الملك في اي بلد هو
قالوا الرعاة نعم الملك فوق هذه الجبال من ارض حفه هو فحينئذ اسروهم ولم يخبروهم انهم من المسلمين

Copyright © King Saud University